بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق كبار السن ٢٩/ ٢/ ١٤٤٢هـ

فإن دين الإسلام كامل في كل تشريعاته، حدد الواجبات ، وبين الحقوق ، فحقوق لله، وحقوق لنبيه، ولكتابه، وللأئمة المسلمين، وبين حقوق الوالدين والأولاد، وكذا حقوق الأطفال والشيوخ قال صلى الله عليه وسلم «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

أيها المسلمون: توقير الكبير وتقديره، أدب من آداب الإسلام، وسنة من سنن سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، إجلال الكبير وتوقيره، وقضاء حوائجه، سنة من سنن الأنبياء، وشيمة من شيم الصالحين الأوفياء ﴿قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ».

عباد الله: وقروا كبار السن وقدروهم؛ فإن الله يحب ذلك ويثني عليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا». إذا رأيت الكبير فوقر شيبَتهُ، وقدِّر منزلته، وارفع درجته، وقدمه على نفسك في المجلس .

عباد الله: كبارنا خيارنا، أهل الفضل والحلم فينا، هم قدوتنا في كل خير، هم أئمتنا إلى الطاعة والبر، لا تكاد تدخل المسجد، إلا وقد سبقك إليه الكبار، لكل

خير سباقين، ولكل أدب معلمين، هم نور البيوت، وضياء المجالس، بالحكمة ينطقون، وعن الغي يردون.

عباد الله : من عناية الإسلام بحقوق الكبير ،أنه أمر الأئمة في المساجد بتخفيف الصلاة مراعاة لهم ، قال صلى الله عليه وسلم «إذا صلى أحدكم للناس فليخفف؛ فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» ومن فضائلهم أمر الصغير أن يسلم على الكبير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسلم الصغير على الكبير» ومن فضائل الكبار أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يُبدأ بتقديم الشرب للأكابر، ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سُقي قال «ابدؤوا بالكبراء».

وكبيرُ السِّن الذي شاب شعره، ومضى دهرُه وعمْرُه، تشتدّ رغبته وحاجته إلى مَن يُشعره بالمحبة والاحترام، ومَن يُجِلُّه ويحفظُ شيبته بالبرِّ والإكرام، فقد عاش جُلَّ حياتِه ، في العمل وكسبِ العيش، وقضاءِ الحوائج، والكدِّ على الأهل والأولاد، فلمَّا كبرت سنُّه، تنكر له مجتمعه، أهذا جزاء من شاب شعره في الإسلام، وامتلأ قلبُه بنور الإيمان، بل هذا أحقُّ أنْ يُكرمَ لا أنْ يُهان، وأنْ يُحْتَمَلَ ما يصدُرُ منه ويُعان، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَن لَم يَرحمْ صَغِيرنَا، ويَعرف حَق كَبيرِنَا فَليسَ مِنَّا».

عباد الله: من أهمَّ ما يجب علينا تجاه كبارنا: مبادرتُهم بالسلام والمصافحة، والسؤالُ عن حالهم، والتبسُّم والبشاشةُ في وجوههم، ودعوتهم في المناسبات، وأنْ

نُشعرهم بفرحنا وسرورنا لرؤيتهم. ومدحهُم والثناء عليهم، وذكرُ محاسنهم وماضيهم، وإبرازُ جهودهم وأعمالهم، ومُمازحتهم ومُداعبتُهم؛ ومُشاورتُهم واحترامُ رأيهم. وزيارتهم في بيُوتهم، ومُؤانستهم في محلِّ إقامتهم. وهذه الحقوق واجبةٌ علينا تجاه كلِّ كبير، وتتأكَّد كلَّما قرُبَتْ صِلَتُنَا بهم، فكيف إذا كان الكبير هو أبوك وأمك، فالحق لهم أوجب، والذنب في التفريط أشدّ. وتتأكد هذه الحقوقُ أيضـًا: إذا كان له حقُّ الجوار، فله حقُّ الكِبَر والجوار. وإذا كان مؤمنـًا تقيًّا صالحـًا، ممَّن يُلازم الطاعةَ وبيت الله تعالى.

الحمد لله

فيا معاشر الكبار أنتم كبار في قلوبنا، وكبار في نفوسنا، وكبار في عيوننا، كبار بعظيم حسناتكم وفضلكم بعد الله علينا، أنتم الذين عَلّمتم وربيتم وبنيتم، وقدمتم وضحيتم، فلئن نسي البعض فضلكم فإن الله لا ينسى، ولئن جحد الكثير معروفكم؛ فإن المعروف لا يَبْلى، ولئن طال العهد على ما قدمتموه من تضحيات، فإن الخير يدوم ويبقى، ثم إلى ربك المنتهى، وعنده الجزاء الأوفى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾

إن الواجب على الشباب أن يتقوا الله جل وعلا ويراقبوه، بمراعاة حقوق هؤلاء الأمثال الأخيار، والأفاضل الأبرار ، أهل الإحسان والطاعة، والخير والعبادة ، أهل الركوع والسجود، والصيام والقيام ، والتسبيح والتهليل والحمد والطاعة.

عباد الله: أصبح كبير السن اليوم غريبًا حتى بين أهلِه وأولاده، ثقيلاً حتى على أقربائه وأحفاده، من الذي يجالسه؟! ومن الذي يؤانسه؟! من الذي يدخل السرور عليه ويباسطه؟! إذا تكلم الكبير قاطعه الصبيان، وإذا أبدى رأيه ومشورته سفهه الصغار، وإن من المؤسف حقـًا، أن تهدر حقوق هؤلاء، في ظل طيش الشباب، وغمرتهم في السهو والغفلة؛ فلا للآباء يحترمون، ولا للكبار يقدِّرون ويوقرون، ولا للقيام بحقوق هؤلاء يقومون ويرعون. إلا من رحم الله.